## الباب الثالث

## ترجمة الحياة لنوال السعدوى

## الفصل الاول

## حياته و نشأته

ولدت نوال السعدوى السنة ١٩٣١ فى قرية كفر طلحة فى الدلتامص. وكان ابوها موظف المدنى فى وزارة التربية والتعليم وامها من أسرة الطبقة والمرتبية العليا. وعندها تسع من سقيق سقيقات ويتعلمون كلهم.

وكانت نوال السعدوى طالبة ماهرة و تدرس فى مدرسة الطب سنة ١٩٤٩ ووجدت .M.D فى جامعية القاهرة سنة ١٩٥٥ ووجدت مسيطرة للصحة العامة فى جامعية كولومبيا نيويورك سنة ١٩٦٦ .

و بعد ان تخرجت من ذلك الجامعية فتعملت والستغلت نوال السعدوى كاطبيبة فى جامعية وفى مركزي الصحة فى طحلة فى التتين وكمدير اتعامة للتربية الصحة الإجتماعية فى وزارة الصحة مند سنة ١٩٥٨ الى سنة ١٩٨٢ ووجدت منصبة والوظيفية كرئيسة التحريرة المجلىة الصحة ( healt) ومساعد ان تعود نوال السعدوى إلى بيتها فقبلت برئيس الجمهورية الجديد وهو حسن المبارك.

وفى سنة ١٩٨٢ أسست نوال السعدوى (جمعية تضامن المرأة العربية) Arab Womens Solidarity Association وهى أول جمعية النسائية وحين ظهرت إسمها على قوائم الأموات (Daftar kematian) فهربت وفرت مع زوجها إلى الولاية المتحرة وتعلم فى جامعية Duke وجامعية الحكومية وصنطن Washington فى Seattle وتعودان إلى مصر فى سنة (١٩٩٦) ووجدت منح مقررات Award ومنها منمة مقررة من أعلى مجلس الأدبية (١٩٧٤) ومنحة مقررة من الأدب الغبران (Gubran) نوال السعدوى كاتبة ومؤنفة فى المسائل النسائية (Feminisme) وكانت ارئها مؤلفتها مخاطرة السلطان والحكماء.

فى سنة ١٩٨٧ م كتبت نوال السعدوى قصة مشهورة تحت الموضوع "كانت هي الأ هي الأضعف" وكانت الخلفية فى كتابه هذه القصة هي ان المرأة تطلب النضائح نوال السعدوى لحل مشكلة كبيرة و صغيرة فى نفس النساء فى مصر.[1]

نوال السعدوى هي ادبية من الادباء المشهورة هي المدير وزرة صحة وقفها من مدير التربية الصحة ورئيس تحرير المجلة الصحة وبعد عدة الذى قد اصاب اكثر النساء فى مصر.

[1] Nawal EL Saadawi,Catatan Dari Penjara Perempuan,(Jakarta: Yayasan obor, 1907),hal. 353 .

فى سنة ١٩٨٨ ووجدت وسام من جمهورية لبنان ١٩٨٩ وقبل أن ظهرت نوال السعدوى كاتبة الرواية بالكتابها Memoir of woment doktor فى سنة ١٩٥٨ وأما هذا الكتاب فهو جزء من ترجمة حيتها التى كتبتها Autobiographical ورائدة المساواة بين الجنسين فى الغرب وفى سنة ١٩٧٠ ش قد انتقدت نوال السددوى صريحا على بطريكى تتكلم عن السألة الذى محرم (Tabu) وختتن المرأة وجهاض (Aborsi) وجنسى (Sex)وشدة على قصيرة (The Veil) فى سنة ١٩٧٨ الكتاتب لجمعية الطب المصر .[2]

وفقدت منصبها كمديرة للصة العامة فى سنة ١٩٧٢ بسبب كتابتها عن علاقات الجنسية وخاصة فى كتابها للمرأة والجنس . وكانت عادة المسلم فى زمان السعدوى قد اختتنى المرأة حينما وصلت عمرها ست سنوات وفى سنة ١٩٧٣ إلى سنة١٩٧٨ توظفت كتابة فى المعهد (Institut) الأدبية وعلمية ومفتش فى حاميةAin Shams بكلية الطب فى القاهرة وعملت للأمم المتحده (PBB) كمديرة التربية افريقى ومفتشى العامة للمرأة اثيوبيا وبلادالحبشة (١٩٧٨-١٩٨٨) وكاستشاريا وناضجة فى مجلس الإقتصادى للأمم المتحدة فى لبنان.

وانتقدت نوال السعدوى رئيس الجمهورية وهو انوار سدات عن حكم البلاد فى مصر فقد سجنها أنوار سدات فى سجن المرءة القناطر شهرين.

[2] Nawal El Saadawi, Catatan Dari Penjara Perempuan,(Jakarta obor,1907), hal.354

فكان من فيه عائلي لها لأنها قد فتشت فى السجن فى سنة ١٩٧٠ وسرحت وبرئت وخرجت من حكم بالسجن بعد أن مات انوار سدات.[3]

اعمالها الأدبية وترجمتها فى اللغة الإنجليزية والإندونسية:

كان نوال السعدوى آسهام كبير فى نشأة فن الأدب العربى الحديث، كتبت نوال السعداوى عددا من الكتب، منها موضوعات علمية كدراسات ومذكرات أدبية متنوعة، كروايات أو قصة، ومسرحيات، وقصة قصيرة، وقد ترجمت عدد من كتبها إلى ١٢ لغات، أكثرها إلى اللغة الإنجليزية، ستذكر الباحثة بعض الكتب التى تشرها نوال السعدوى وتاريخ طبعتها.

نوال السعدوى طبيبة وأديبة مصرية مشهورة كانت أديبة من الأدباء المصرين المعاصرين[4].

---

[3] Nawal El Saadawi, Catatan Dari Penjara Perempuan, (Jakarta: Yayasan obor, 1907),hal. 300

[4] Jennifer Mc Bride, Nawal El Saadawi,http : / www Webster. Edu/ - woolflm / saadawihtml/Juni 2007

## الفصل الثانى
## النماذج الأدبية والعلمية

إن الدراسات والمذكرات التى نوال السعدوى كثيرة ، الكتب المذكورة و تاريخ طبيعتها هي التى تعرفها الباحثة. وممكن لا تزال كثيرة من كتبها التى لم تذكر :

١. المرأة والجنس، ١٩٨٢ هوالكتاب العربى الأول الذي يبحث فى بكرة النسوية وطبع
٢. المرأة المراة وصراع النفس، ١٩٧٢
٣. الوجه العارى المرأة العربية،١٩٧٧
٤. والعربية، ١٩٩٧
٥. معركة جديدة فى قضية المرأة ، ١٩٩٢
٦. دراسات عن المأة والجل فى المجتمع العرب ١٩٨٦

مذاكرات فى سجن النساء ، ١٩٨٣ هذه القصة نقص عن اعمالها اليومية فى سجن النساء وترجمت الى اللغة الإنجليزية Memoris of the women prison١٩٩٤california University

١. الرجل والجنس ، ١٩٧٣

٢. الأنثى هى الأصل، ١٩٨٥

٣. رحلتى حول العالم ، ١٩٨٦

٤. قضية المرأة المصرية السياسة والجنسية ، ٢٠٠١

٥. المرأة والغرب ، ١٩٩٧

٦. توعم السلطة والجنسية ، ١٩٩٩

٧. قضايا المرأة والفكر والسياسة ، ٢٠٠٢

٨. المرأة العربية والمغيرات العالمية ، ٢٠٠٣

ومن الروايات والمسرحيات التى تعد مفقو دة ستذكر الباحثة بتاريخ طبغتهاء كما يلي :

١. مذكرات الطبيبة ، ١٩٦٠ وقد ترجمت الى اللغة الإندونيسية و انشرها Yayasan Obor Indonesia

٢. الغيب ، ١٩٦٥ رواية وقد ترجمت الى اللغة الإندونيسيية وانشرها

٣. امرأتان فى امرأة ، ١٩٦٨

٤. امرأة عند نقطة الصفر ، ١٩٧٥ هذه القصة قد ترجمت الى اللغة الإنجليزية والإندونيسية ، Yayasan obor Matinya sang Penguasa , Indonesia, Jakarta , ١٩٩٥

٥. أغنية الأطفال الدئرية ١٩٧٧

٦. موت الرجل الوحيد على الأرض ، ١٩٧٦

٧. سقوط الإمام ، ١٩٨٧

٨. جنات و إبليس، ١٩٩٢

٩. إيزيس ، ١٩٨٦

١٠ الإنسان ، ١٩٨٣

أما القصص القصبرة كثيرة فتذكر الباحثة بذكر تاريخ طبعتها ، كما يلي :

١.تعلمت الحب ، ١٩٥٨

٢.حنان قليل ، ١٩٦٢

٣.لحظة الصدق ، ١٩٦٢

٤.الخيط والجدار، ١٩٧٣

٥.موت الرجل الوحيد على الأرض، ١٩٧٦

٦.موت الرجل الوحيد على الأرض،١٩٧٦

٧.سقوط الإمام ، ١٩٨٧

٨.جنات وإبليس، ١٩٩٢

٩.إيزيس ، ١٩٨٦

١٠الإنسان ، ١٩٨٣

أما القصص القصيرة التى ألفتها فكثيرة تذكر الباحث بذكر تاريخ طبعتها ، كما يلي :

١.تعلمت الحب ، ١٩٥٨

٢.حنان قليل ، ١٩٦٢

٣.لحظة الصدق ، ١٩٧٢

٤.الخيط وعين الحياة ، ١٩٧٢

٥.الخيط والجدار ، ١٩٧٣

٦.كانت هي الأضعف ، ١٩٧٢

٧.موت المعلي الوزير سابق ، ١٩٧٩ رواية ، وترجمت الى اللغة الإنجليزية ، لندون ١٩٨٩

٨.المرأة والأعصاب فى مصر ، كتابة نوال السعدوى التى تحلل عن المرض الصبى الذي اصاب النساء المصرية

٩.لحظة صدق ن ٢٠٠٢

١٠أوراقي حياتى،٢٠٠١

١١.وجه سر المرأة ، هو القصة التى نقص عن قصة النساء فى العالم الإسلامى ، لندون[5]

[5] Jennifer Me Bride , Nawal Elsaadawi , http : / www/ Website .edu / _ Wolflm / saadawihtml/ juni 200

## الفصل الثالث

## مختصر من رواية امرأة عند نقطة الصفر

كما تقدم ان هذه الرواية " امرأة عند نقطة الصفر" واقعية كتبتها نوال السعدوى سنة ١٩٧٣ م. بعدان لقيت بالمرأة المحبوسة فى قناطر. حينما بحثت فى مرض نفاسنى (neorosis). التى قد اصابت مرأة مصر، ومالت إلى المرأة المحبوسة ومستشفيات للمجانين. واثناء هذا البحث لقيت لفردوس ، المرأة المختلفة من غيرها التى جعلت نوال السعدوى تكتب قصتها.

اما محتصر هذه الرواية فكما تلى:

عاش فردوس فى اسرة فقيرة. ابوها فلاح لم يكتب و لم يعرف من الحياة لها عم، كان اكبر منها بسينين كثيرة. ويذهب الى الأزهار ويتعلم. عمها ارسل بعد أن مات أبوها الى المدرسة الالزامية. وبعدان ماتت امها يأخذها الى المصر. وعمها عين موظوفا فى وزارة الاوقاف، وتزوج إبنة استاذة فى الازهر،لنعيش مع زوجته.

فى يوم يأخذها عمها ومعها ملابسها وكتبها واصبحت تبيت فى القسم الداخلى بالمدرسة. وكانت لها صديقة اسمها (وفيه) سريرها الى جوار سرير فردوس، اقرب رأس فردوس من ورأسها، بعدان يطفاء نور العنبرو

تظل فردوس ووفيه. تتحدث و تتحدث حتى منتصف الليل. وبعد اكتشفت مكتبة المدرسة، تحب فردوس القرأة وفى كل كتاب تعرف اشياء جديدة.

وانتهى العام لدراستها وجاء الاباء واولياء الامور واستلموا ابناهم ، وارسلت النظزية برقية الى عمها بخطوات ثقيلة. كانت تعرف انها اصبحت فى بيت عمها. وان امرأة تعيش معه هى زوجته. وان الاطفال يجرون فى البيت هم اولدهما وان البيت ليس فيه مكان لها. وزوجته لا تحبها لتعيش فى بيتها لأن بيتها والدنيا غلاء.

زوجة عمها تريدان تتزوج فردوس بالشيخ محمود هو رجل صالح ومعاشه كبير وليس له اولاد وهو وحيد مند ماتت زوجته العام الماض. وانتقلت من بيت عمها الى بيت الشيخ محمود. كان على المعاش وبغير عمل وبغير اصدقاء.لا يخرج من البيت ولا يجلس على مقهى خشية ان يدفع ثمن فنجات القهوة.

ضربها مرة بكعب الجذاء حتى تورم وجهها وجسدها فتركب فردوس بيته وتذهب الى عمها. لكن عمها قال لها ان كل الازواج يضربون زوجاهم. ان الدين يبيح ضرب الزوجة وليس للزوجة الفاضلة ان تشكو زوجها وواجبها الطعة المائدة يأخذها عمها بيت زوجها.

وفى مرة اخرى ضربها بعصاه الغليضة حتى تزق الدم من انفها واذنها. فتركت بيته و لم تذهب الى بيت عمها. سرها فى الشارع بعينيها

المتور متين والكدمات فوق وجهه. لكن احدا من الناس لم يرها. هى قطعه حجر قذفت فيه. تتلاطم امواجه من كل جانب وتذفعها هنا وهناك، وحيث تذفعها تدخرج كقطعه حجر. فتدركها لسنها جاف وانها جائعة، وحيث جاء صبي المقهى وسألتها ماذا تشربين، قالت له كوب ماء ارجوك. وحاء صاحب المقهى " بيومي " بعد قليل وسألتها : (ما اسمها).

أول ليلة ذهبها معه كانت الدنيا شتاء وبردا. وأصبحت تنام فى سريره طوال الشتاء والصيف ايضا. لم يضربها مرة واحدة. وحين عاد بيومي فى تلك اليلة، قالت له : (انها حاصلة على الثنوية وتردان تعمل). ولكن قالت يجعل غاضبة. قالت له هى امرأة وبيومي رجل والناس تتكلم. كان صوتها منحفا، وكانت مطرقة الى الارض لكنه انتفض واقغا وصفعها على وجهها. زكفه كبيرة قوية، اقوى تسقط على وجهها.

ورأتها احدى الجارات ذات يوم وهي تبكى من جلال شراعة الباب. وطلبها منها ان تحضر نجار ليفتح الباب وجاء النجار وفتح الباب فخر جها من بيت بيوم الى الشارع تجرى.اصبح الشارع هى المكان الامن الذى تجرى اليه. والقها فيه بكل نفسها.

ووجدها نفسها فى نهاية النهار فى الشارع لا تعرف، شارع نظيف

مرصوف بلا اسفلت، يطل على النيل، وعلى جانبيه اشجار علية. واغمضها عينها لكنها سمعت صوت امرأة جالسة الى جوارها، تضع على

كتفيها شالا صوفيا اخضر وفوق عينيها لون اخضر، هى شريفة صلاحالدين.

طوال الطريق الى بيتها كانت احكها قصتها. تركها شارع النيل ودخلهما فى شارع صغير جانبها. وبعد قليل احدى العمارات الكبيرة. وقالت شريفة لها: والحية والحياة شئ واحد يا فردوس. اذا عرفت الحية انك لست حية مثلها قرصتك واذا عرفت الحياتة انك لا تلد غين لدغتك.

واصبحت تلميذة صغيرة بين يدى شريفة تفتح عينها على الحياة وتسلط الضؤ على حوادث لم ترها فى حياتها وطفو لها. وعلى اجزاء من نفسها لم تعرفها. وملامح من وجهها وجسدهالم ترها من قبل ولم تكن تخرج من البيت، بل لم تكن تخرج من حجرة النوم با لنهار وبا ليل تظل مصلوبة فوق السرير. وفى كل ساعة يدخل رجل، رجال كثيرون. رجل واحد فقط لم يكن غبيا هو " قوزى " ولم يسألها انشعريت بلذة، ولكنه سألها : (انشعرين يألم) سوف يتزوجها ولكن تنهى شريفة المشكلة بينهما.

كانت الدنيا ليلا، ليلا أسود بغير قمر، هى تسير فى البرد ومن حول جسدها فستان رقيق شفاف لكنها لا تشعر بالبرد. تسير فى الحواى الضيقة والدنيا لا تزال ليلا، والهواء لازال قارصا.

لم تعرف فى حياتها ألما وهميا اكثر مما هو ألم حقيقها. حين كانت مومسا لم تكن هى نفسها ، وشعرها لم تكن هو شعرها، ربما هى مومسا

كانت قد اهنت اكثر من اللازم. ولكن فى الحب توقعها شيئا. فى الحب بدأت تحلم بأن تكون انسانة. فى الحب تعطى نفسها وجسدها وعقلها وجدها بغير مقابل. ولكن هى مومسا كانت فى حالة دقاع دائم عن نفسها. تعطى الرجل جيدا سلبيا فاقدا الشعور. كانت تحسى نفسها بانسحابها وسلبيتها.

وتدر كت انها تخلصها من اخر قطرة من القدسية فى دمها.حقيقة انها افضل ان تكون مومسا عن ان تكون قديسة. كل النساء مخدوعات.

نوف الرجال تشم المال على نحو عجيب، وظننت انها نجوت من الرجال. لكن الرجال الذى جاءها هذه المرة يرتدى مهنة معروفت ضمن مهن الرجال. هو مهنة القوادين كان اسمه " مرزوق ". لكل مومسى قواد يحميها من القوادين ورجال البوليس وهو الذى سيحميها ولكن فردوس ستحمي نفس بنفسها قال: لا توجد إمرأة فوق الأرض تحمى نفسها. وتدركت فردوس تكرهه بمقدر ما تكره المرأة الرجال، وبمقدر ما يكرهالعبد سيدة.

واخرا تمسكت الباب ، فرفع يده عاليا وصفعها، فرفعت يدها اعلى من يده وصفعه. وتحركت يده نحو جيبة ليخرج السكين ولكن يدها كانت اسرع من يده وتغمدت السكين فى عنقه. وتخرجها السكين من عنقه ثم

تغمده مرة ثانية فى صدره وتخرجه وتغمده فى بطنه. وكل تجزاء جسمه تغمدها السكين.

جسمها خفيف كالريشه كأنما ثقل جسمها لم تكن الا تراكم الخوف اعواما فوق جسدها.ورأسها مرفوع نحو السماء بكبرياء من مزق الحجب وكشف الغيب وقدمها تمزقان الصمت بوقع ثابت متصل، ليس سريعا يتعجل شيئا او يخاف من شئ وليس بطيئا ايضا.

جاء البوليس الى فردوس وكبلوها بالحديد وساقوها الى السجن. وتغلقوا عليها الابواب والنوافذ. يخافون منها الى هذا الحد. هى المرأة الوحيدة التى كشفت النقات عن حقيقتهم البشعة . ويعلمون انها لوعشها فسوف تقتلهم. إن حياتها تعنها موتهم.